Perubahan Iklim

PIDATO SYEKH AHMAD ATH-THAYYIB

(MUKTAMAR AL-AZHAR 2021)

TAWAZUN.ID
Diterbitkan oleh Organisasi Internasional Alumni Al-Azhar (OIAA) Cabang Indonesia

Didistribusikan secara gratis via online oleh:
tawazun.id

Tertanggal:
Ahad, 6 Februari 2022 M

Mutarjim:
Moh. Ali Arinal Haq

Mudaqqiq:
Mu'hid Rahman

Mushammim:
Amirul Mukminin

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

حضرات السادة الوزراء، والعلماء الأجلاء، الضيوف الأعزاء، الحضور الكريم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد:

فبداءة، أودّ أن أعرب عن سعادتي بعقد هذا المؤتمر البالغ الأهمية في رحاب جامعة الأزهر الشريف، ومشاركتكم البحث في أخطر أزمة تواجه إنسان هذا العصر، وتكاد تأتي على كل ما تراكم من إنجازاته وإبداعاته في مجال العلوم والمعارف والآداب والفنون على طول تاريخه الوسيط والحديث أيضا، وبخاصة ما تفرّد به هذا التاريخ في حقبته الأخيرة من وثبات وقفزات تقنية حققت للإنسانية مكاسب وإنجازات مذهلة لم تتحقق لها من قبل وفي حياتها المادية والإقتصادية، والإجتماعية والسياسية، وغيرها مما هو معلوم عن تطور العلم والفكر في الأنظمة الغربية: الرأسمالية، والإشتراكية، والشيوعية.

غير أن هذا التقدّم المادي الذي تميّز به القرن الماضي، وما قبله، وعدّ من أعظم مكاسب البشرية على الإطلاق، وفضل به هذا القرن على سائر القرون، لم يواكبه ـ للأسف الشديد ـ تقدم مواز في المجال الخلقي الإنساني، يعول عليه في تصحيح مسار الإنسانية، وتقويم سلوكها حين يلتبس عليها الخير بالشرّ في الفكر، ويختلط الحسن بالقبح في العمل.

وإزاء هذه المفارقة المعكوسة في ضبط العلاقة بين التقدم المادي والتقهقر الخلقي في حضارة الإنسان المعاصر، توقع الفلاسفة والمفكرون خطرا ماحقا يحل بالإنسانية قريبا أو بعيدا، وقد يعود بها هذا الخطر الماحق إلى عصور ما قبل التاريخ. ويذهب كثير من الراصدين لتطور الحضارات إلى أن هذا الخطر بدأت تبدو نذره على استحياء مع حلول القرن التاسع عشر، وهو القرن المعروف بقرن مذهب النشوء والتطور، والانفجار المعرفي في المذاهب العلمية، والمدارس الفلسفية على مختلف مشاربها؛ بل قرن الثورة على المظالم الإجتماعية وعوامل التخلف البشري، لكنه ـ ومع ذلك، ورغم كل ذلك كان قرن التوسع في استعمار الشعوب، والتسلط على مقدراتها وسرقة ثرواتها، وتدمير قيمها وثوابتها؛ بل كان هو القرن الذي سخر فيه «العلم» بموضوعيته وحياديته لخدمة مطامع الإستعمار ونزاعاته السياسية والقومية، تدلنا على ذلك الدعوات العلمية الزائفة التي كانت تروج في ذلكم القرن لامتياز أجناس الشمال، وتفوقها العقلي والحضاري على سائر الأجناس البشرية، وأن الجنس الآري هو صاحب الفضل الأوحد في كل فتح من فتوح العلم والثقافة والحضارة قديما وحديثا، وأن أمريكا نفسها «لم تخل من نصيبها من هؤلاء الدعاة، وكيف لا! وقد كانت ميدان نزاع بين الأجناس البيضاء والحمراء والسوداء؛ بل ميدان مفاخرة بين المهاجرين الآباء أنفسهم، ممن ينتمون في أنسابهم إلى أصول متباينة مثل: السكسون واللاتين وأمم الشمال والجنوب».

ومع القرن العشرين توقع الناس أن يكون ما حدث ـ وسيحدث ـ من تقدم علمي وفلسفي وثقافي دافعا على تربية الإنسان وتهذيب أخلاقه وترقية مشاعره، ومعينا له على كفكفة نوازعه الشريرة نحو الغلبة والتسلط والإستقواء على الآخر، غير أن خيبة الأمل كانت أقسى وأمر من سابقتها. فلم يكد ينتصف هذا القرن حتى سجل تاريخه الدموي وقوع حربين عالميتين، ذهب ضحيتهما ما يقرب من ثمانين مليونا من القتلى من خيرة الرجال والنساء والشباب، دون مبرر منطقي، ولا سبب معقول، اللهم إلا انحراف الفكر

وموت الضمير، وغطرسة الأنانية، ونزعات العرق والتفوق العنصري في أوروبا، وزاد الطين بلة ظهور الردع النووي؛ ليمثل رعبا جديدا للبشرية بأسرها، وليمكن قلة من الأغنياء بأن يستأثروا بثروات الأكثرية الساحقة من الفقراء.

ثم أطل القرن الواحد والعشرون بسياسة استعمارية جديدة، شديدة العنف والقسوة، ما أظن أن أحدا يجادل في أننا، نحن العرب والمسلمين، نعيش تبعاتها –اليوم– واقعا حزينا ممزوجا بالدم والتراب والدموع والخراب.

وما أهدف إليه من هذه المقدمة هو التذكير بما اقتنع به كثيرون من حكماء الغرب والشرق المعاصرين، وفرغوا من إثباته كحقيقة لا تقبل الجدل، هذه الحقيقة هي: أن التقدم العلمي ـ ولسوء الحظ ـ لم يواكبه تقدم مواز في الأخلاق، وأن التطور التقني، وبخاصة في مجال صناعة الأسلحة الفتاكة، جاء خالي الوفاض من كل القيم القادرة على ضبط هذا التقدم في الاتجاه الإنساني الصحيح؛ بل لوحظ أن الحروب يزداد سعيرها كلما ترقى العلم في سلم التطور، حتى صار التقدم العلمي واندلا ع الحروب كأنهما فرسا رهان، يسابق كل منهما الآخر ليسبقه.

الحفل الكريم!

يذكرنا مؤتمر الأزهر الشريف حول المناخ، والذي يسعد بتشريفكم اليوم، بأول مؤتمر عالمي للأديان عقد في لندن عام ١٩٣٦ م، وأسهم فيه شيخ الأزهر أيامها: «الشيخ مُحَمَّد مصطفى المراغي» ـ رحمه الله ـ بكلمة بعث بها إلى هذا المؤتمر بعنوان: «**الإخاء الإنساني والزمالة العالمية**»، أعلن فيها ـ في ذلك المؤتمر الحاشد ـ ألا مخرج للعالم مما هو فيه إلا بالتدين والإعتصام بالدين، وأنه ليس صحيحا ما يقال من أن الدين هو سبب السقوط الحضاري؛ بل الصحيح أن الإلحاد، والإتجاهات الفلسفية علة هذا السقوط وسبب التخلف الحضاري والإنساني، وأنه لا دواء لهذا الداء العضال إلا في «التدين والشعور

الديني»؛ وذلك لأن هذا الشعور كان ـ وسيظل أقوى وأشد تأثيرا في قيادة الإنسانية نحو مرفأ السلام والعدل والمساواة، من كل نوازع الإلحاد الدافعة إلى فساد المجتمع الإنساني.

ولم يتوقف الشيخ عند تقرير هذا الأمر فحسب؛ بل تكفل بدحض الإعتراض الذي يردده الملحدون، وأمثالهم من المستهزئين بالأديان، في تساؤلهم الشهير: كيف تدعون إلى العودة إلى الأديان وهذا هو التاريخ شاهد على أن الدين طالما كان باعثا على حروب أهلكت الحرث والنسل؟!

وهذا الواقع المحزن صحيح فيما يقول الشيخ المراغي، لكنه لا يستلزم أبدا أن يكون الدين هو صانع هذه الذكريات المريرة المروعة؛ «فليس في طبيعة الدين الإلهي ما يؤدي إلى أية مأساة من هذه المآسي التي تحسب عليه زورا وبهتانا»، والسبب الحقيقي وراء هذه المآسي هو: استغلال الشعور الديني لدى الجماهير المتدينة، وتوظيفه لتحقيق أغراض خبيثة ماكرة، يرفضها الدين نفسه، وينكرها أشد الإنكار.

السادة الحضور!

لا يخفى على حضراتكم، مما هو معلوم ومتيقن حق اليقين، أن الأزمة الجديدة التي تضرب عالمنا اليوم هي أزمة البيئة والمناخ، وأن أخطارها من ارتفاع درجات الحرارة، واندلاع الحرائق في الغابات، وسقوط الثلوج في البحار والمحيطات، وانقراض كثير من أنواع الحيوان والنبات، كل ذلك بدأت تظهر بوادره واضحة للعيان، وبصورة مزعجةً حملت المسئولين في الشرق والغرب على إطلاق صيحات الخطر، وعقد المؤتمرات العالمية من أجل التصدي لأسباب هذه الكارثة، والعمل الجاد على منعها وتجريم مرتكبيها.

والذي يهمني تسجيله في هذه الكلمة الموجزة، هو:

أولا: التذكير بإجماع الفلاسفة، أو شبه إجماعهم، على أن المسئول عن هذه الكوارث هو «الإنسان»، وعنفه في التعامل اللاأخلاقي مع الطبيعة وكائناتها الإنسانية وغير الإنسانية، وتسخيرها لمصلحته ومنفعته الخاصة، سواء كان هذا الإنسان المعتدي أفرادا أو شركات أو دولا ذات بأس لا تنظر إلا إلى ما تحت قدميها.

ثانيا: التأكيد على أن موقف الإسلام من هذه الأزمة، وهو موقف يتأسس على ضوء نصوص قرآنية ونبوية، هذا الموقف شديد الوضوح في تقرير وجوب احترام البيئة وجوباً شرعياً، انطلاقا من فلسفة إلهية محددة تنظر إلى عوالم الوجود، وهي: عالم الإنسان والحيوان والنبات والجماد نظرة مختلفة، فهي ليست، كما تبدو في ظاهرها، عوالم ميتة؛ بل ـ على العكس تماما ـ هي عوالم حية تتأذى من ظلم الإنسان وعدوانه؛ بل هي عوالم تعبد الله وتسبحه بلغات مختلفة لا يسمعها الإنسان، ولا يفهمها لو قدر أن يسمعها، ومعلوم منطقيا أن العلاقة بين الحياة والعبادة والتسبيح علاقة بمشروط لا يتصور انفكاكها بين حياة المسبح من جانب، وتسبيحه من جانب آخر.

واقرءوا معي إن شئتم قوله تعالى: ﴿وَإِن مِن شَيءٍ إِلّا يُسَبِّحُ بِحَمدِهِ وَلٰكِن لا تَفقَهونَ تَسبيحَهُم ۗ إِنَّهُ كانَ حَليمًا غَفورًا﴾ [سورة الإسراء: ٤٤]، وقوله أيضا: ﴿أَلَم تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّماواتِ وَالأَرضِ وَالطَّيرُ صافّاتٍ ۖ كُلٌّ قَد عَلِمَ صَلاتَهُ وَتَسبيحَهُ ۗ وَاللَّهُ عَليمٌ بِما يَفعَلونَ﴾ [سورة النور: ٤١]، وقوله تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَالأَرضِ ۖ وَهُوَ العَزيزُ الحَكيمُ﴾ [سورة الحديد: ١] وآيات أخرى كثيرة تؤكد على هذه الحقيقة، وقد وقع ذلك عياناً للنبي ﷺ وأخبر في قوله في الحديث الصحيح: {إني لأعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل أن أبعث، إني لأعرفه الآن}. والقرآن نفسه يحدثنا أن الجبال والطير كانت مع نبيه داود ـ عليه السلام ـ وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَقَد آتَينا داوودَ مِنّا فَضلًا ۖ يا جِبالُ أَوِّبي مَعَهُ وَالطَّيرَ ۖ وَأَلَنّا لَهُ الحَديدَ﴾ [سورة سبأ: ١٠]، ومعنى تأويب الجبال والطير: ترجيع التسبيح مع هذا النبي الكريم.

ثم تأتي قصة بدء الخلق في القرآن الكريم لتقرر أن الإنسان حين أهبطه الله إلى الأرض، فإنما أهبطه بوصفه خليفة عنه تعالى، أي: مسئولا عما استخلفه الله فيها، ومكلفا بحمايتها من الفساد والإفساد فيها؛ وإذن فالأرض ـ في التصور الإسلامي ـ أمانة وضعها الله بين يدي الإنسان بعدما هيأها وأصلحها وسخرها لمصلحته، ونهاه نهيا صريحا عن الإفساد فيها فقال: ﴿وَلا تُفسِدوا فِي الأَرضِ بَعدَ إِصلاحِها ۚ ذٰلِكُم خَيرٌ لَكُم إِن كُنتُم مُؤمِنينَ﴾ [سورة الأعراف: ٨٥].

وقد لفت القرآن الكريم أنظارنا، ومنذ خمسة عشر قرنا من الزمان، إلى أن بعض الناس سيفسدون في البر والبحر، وأن الله سيذيقهم من جنس إفسادهم لعلهم ينتهون عن عدوانهم وطغيانهم: ﴿ظَهَرَ الفَسادُ فِي البَرِّ وَالبَحرِ بِما كَسَبَت أَيدِي النّاسِ لِيُذيقَهُم بَعضَ الَّذي عَمِلوا لَعَلَّهُم يَرجِعونَ﴾ [سورة الروم: ٤١]. وفي هذه الآية ما فيها من إعجاز في وصف واقع أليم يعيشه الناس اليوم ويختنقون بتداعياته التي لا تفرق بين مذنب وبريء، وكيف لا! وقد حذر القرآن من أن فتنة الفساد في الأرض إذا وقعت فإن كوارثها لا تقتصر على المتسببين وحدهم، وإنما تكرثهم وتكرث معهم من على جرائمهم: ﴿وَاتَّقوا فِتنَةً لا تُصيبَنَّ الَّذينَ ظَلَموا مِنكُم خاصَّةً ۖ وَاعلَموا أَنَّ اللَّهَ شَديدُ العِقابِ﴾ [سورة الأنفال: ٢٥].

وفي الختام اسمحوا لي أن أتقدم باسمكم وباسمي بخالص الشكر الجزيل للسيد الرئيس عبد الفتاح السيسي، رئيس جمهورية مصر العربية، على تكرمه بوضع هذا المؤتمر تحت رعايته الكريمة، هذه الرعاية التي تؤكد اهتمام مصر وحرصها على أداء دورها والقيام بمسئوليتها في مواجهة التحديات الكبرى التي تواجه البشرية.

وإني لأدعو الله ـ سبحانه وتعالى ـ أن يوفق مصر ورئيسها ومؤسساتها في استضافتها القادمة لقمة الأمم المتحدة للمناخ ٢٠٢٢ م، وأن تتمخض هذه القمة عن نتائج واقتراحات تحمل الخير والبشرى في الحد من مخاطر هذه الأزمة ومشكلاتها المعقدة. وإذا كان لي من توصية في آخر هذا المؤتمر؛ فهي دعوتي إلى أن يأخذ هذا المؤتمر في

حسبانه نداء قادة الأديان الذي وقعناه مع البابا فرنسيس، ورموز الديانات والمذاهب المختلفة في شهر أكتوبر الماضي، وحضره معنا معالي أ.د. مُحَمَّد المحرصاوي، رئيس جامعة الأزهر، والبناء على هذا الدور، والتعويل على التأثير المعنوي في التوعية بالتحديات البيئية والصحية والعلمية. شكرا لحضراتكم، ولكل القائمين على هذا المؤتمر من موظفي الجامعة وعمالها وطلابها وأساتذتها وقياداتها.

شكرا لكم جميعا، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تحريرا في:

مشيخة الأزهر الشريف بالقاهرة

١٣ من جمادى الأولى سنة ١٤٤٣ هـ

١٧ من ديســـمبر سنة ٢٠٢١ م

شيخ الأزهر

أ.د. أحمد الطيب

Terjemah

Pidato Syekhul-Azhar Ahmad Ath-Thayyib

— Perubahan Iklim —

Bismillahirrahmanirrahim

Alhamdulillah, selawat dan salam kita haturkan kepada junjungan kita Nabi Muhammad, para sahabat, dan keluarga seluruhnya.

Yang terhormat para menteri, para ulama, para tamu, juga para hadirin sekalian.

Assalamualaikum warahmatullahi wabarakatuh

Wabakdu;

Pertama, saya ingin mengungkapkan kegembiraan saya atas terselenggaranya muktamar yang sangat penting ini di Universitas Al-Azhar Asy-Syarif, dan keikutsertaan Anda semua dalam membahas krisis yang sangat serius yang dihadapi oleh manusia di era ini yang hampir datang di atas semua pencapaian dan penemuan dalam bidang sains dan pengetahuan, sastra dan seni, selama abad pertengahan juga modern, juga khususnya yang ada di era terakhir ini berupa loncatan dan perkembangan teknologi yang memberikan pada umat manusia torehan dan penemuan yang luar biasa yang belum pernah ada sebelumnya dalam kehidupan materiel, ekonomi, sosial, politik, dan

lainnya yang telah diketahui melalui perkembangan keilmuan dan pemikiran dalam sistem Barat: kapitalis, sosialis, dan komunis.

Hanya saja kemajuan materiel yang menjadi ciri abad yang lalu dan sebelumya dan dianggap sebagai salah satu dari perolehan umat manusia yang terbesar secara mutlak dan menjadikan abad ini unggul dari abad-abad sebelumnya tidak disertai -dengan sangat disayangkan- dengan kemajuan yang selaras dalam bidang akhlak kemanusiaan yang menjadi pegangan dalam memperbaiki jalan kemanusiaan dan meluruskannya ketika kebaikan dalam berpikir bercampur dengan keburukan; dan kebaikan dalam beramal bercampur dengan kejahatan.

Menghadapi paradoks ini dalam menyelaraskan hubungan antara kemajuan materi dan kemunduran akhlak dalam peradaban manusia saat ini, para filsuf dan pemikir memprediksi bahwa ada bahaya besar yang akan menimpa umat manusia dalam waktu dekat atau jauh dan bisa mengembalikan umat manusia ke zaman prasejarah.

Banyak yang mengatakan bahwa pertanda dari bahaya ini mulai muncul secara samar pada abad ke-19. Abad yang yang dikenal dengan abad kemunculan, perkembangan, dan ledakan pengetahuan dalam ideologi keilmuan dan aliran filsafat yang bermacam-macam, bahkan disebut sebagai abad revolusi melawan ketidakadilan sosial dan faktor-faktor ketertinggalan umat manusia.

Akan tetapi, walaupun demikian, juga merupakan abad meluasnya penjajahan, dominasi kekuatan, pencurian kekayaan, penghancuran nilai-nilai dan tradisi. Bahkan merupakan abad di saat ilmu dengan objektivitas dan netralitasnya dimanfaatkan untuk melayani ambisi penjajahan dan konflik politik dan kebangsaan.

Hal ini ditunjukkan pada kita oleh seruan ilmiah yang semu yang dipropagandakan pada abad itu demi keutamaan ras Utara serta keunggulan intelektual dan peradabannya atas ras manusia yang lain; dan bahwa ras Arya adalah satu-satunya yang memiliki kelebihan dalam setiap penaklukan ilmu, budaya, dan peradaban kuno ataupun modern; dan bahwa Amerika sendiri memiliki andil dari para penyeru tersebut. Bagaimana tidak? Seruan itu adalah medan konflik di antara ras putih, merah, dan hitam, bahkan merupakan medan untuk saling membanggakan diri di antara para imigran dari moyang mereka sendiri yang berasal dari garis keturunan yang berbeda-beda seperti Saxon, Latin, bangsa Utara dan Selatan.

Di abad ke-20, manusia berharap agar apa yang telah terjadi dan akan terjadi, berupa kemajuan ilmiah, filsafat, dan budaya menjadi pendorong bagi manusia untuk mendidik, memperbaiki akhlak, dan meningkatkan perasaannya, serta menjamin agar dapat mencegah kecenderungan jahat untuk mendominasi, menguasai, dan menindas pada yang lain.

Akan tetapi kekecewaan menjadi lebih parah dan pahit dari sebelumnya. Belum sampai separuh abad ini, sejarah yang berdarah-darah sudah mencatat dua perang dunia yang mana korban yang dibunuh hampir mencapai 80 juta dari pria, wanita, dan pemuda terbaik tanpa ada pembenaran yang logis dan alasan yang masuk akal; kecuali karena pemikiran yang menyimpang, hati yang mati, keegoisan yang congkak, kecenderungan ras, dan superioritas ras di Eropa. Hal ini diperparah dengan munculnya Teori Deterensi dengan tujuan menjadi teror baru bagi umat manusia seluruhnya, dan memperkuat segelintir orang-orang kaya dengan memonopoli sebagian besar kekayaan dari orang miskin.

Kemudian abad ke-21 satu muncul dengan siasat neo-kolonialisme, sangat kejam dan bengis, saya kira tidak akan ada orang yang menyakal bahwa kita, bangsa Arab dan muslim, hidup dengan konsekuensinya, hari ini, yakni kenyataan menyedihkan yang bercampur dengan darah, debu, air mata, dan kehancuran.

Apa yang saya tuju dari pengantar ini, para hadirin sekalian, adalah mengingatkan kembali pada apa yang telah diyakini oleh banyak orang arif di Barat dan Timur saat ini dan telah selesai mereka buktikan sebagai fakta yang tidak terbantahkan. Fakta tersebut adalah kemajuan keilmuan, sayangnya, tidak disertai dengan kemajuan akhlak yang selaras, dan bahwa perkembangan teknologi, terutama dalam bidang industri senjata mematikan, hadir tanpa terisi oleh nilai-nilai yang mampu mengontrol kemajuan ini pada arah umat manusia yang benar, bahkan terlihat bahwa lautan api perang bertambah setiap kali keilmuan menaiki tangga perkembangan (meningkat), sampai kemajuan keilmuan dan kobaran; keduanya seakan menjadi kuda pacuan yang berpacu satu sama lain.

Hadirin yang mulia!

Muktamar Al-Azhar Asy-Syarif seputar Iklim, yang dengan senang hati diikuti oleh Anda semua hari ini, mengingatkan kita pada muktamar internasional agama-agama pertama yang diselenggarakan di London tahun 1936 M, yang diikuti oleh Syekhul-Azhar pada waktu itu Syekh Muhammad Mushthafa Al-Maraghi (w. 1945 M), dengan pidato yang ia kirimkan kepada muktamar ini dengan judul "**Persaudaraan Umat Manusia dan Persahabatan Global**". Ia menyerukan dalam muktamar tersebut tidak ada jalan keluar bagi dunia ini dari apa yang terjadi di dalamnya kecuali dengan beragama dan

berpegang teguh pada agama; dan tidak benar apa yang disebut-sebut bahwa agama adalah sebab runtuhnya peradaban. Sebaliknya, yang benar adalah ateisme dan kecenderungan filsafat materi adalah alasan keruntuhan ini dan penyebab kemunduran peradaban dan kemanusiaan. Tidak ada obat bagi penyakit yang telah kronis ini kecuali dalam beragama dan rasa keagamaan. Rasa keagamaan ini lebih kuat dan lebih berpengaruh dalam menuntun umat manusia menuju pelabuhan perdamaian, keadilan, dan kesetaraan daripada seluruh kecenderungan ateis yang mendorong pada kehancuran sosial umat manusia.

Syekh (Muhammad Mushthafa Al-Maraghi) tidak berhenti pada pernyataan ini saja, melainkan juga memastikan untuk menyangkal kritikan yang dirapalkan oleh para ateis dan orang-orang seperti mereka yang menghina agama dengan pertanyaan mereka yang populer, "Bagaimana Anda menyerukan kembali pada agama sementara sejarah ini menjadi saksi bahwa agama selalu menjadi pemicu peperangan yang merusak tanaman dan binatang ternak?"

Realitas menyedihkan ini benar sebagaimana yang dikatakan Syekh Al-Maraghi, tetapi agama sama sekali tidak lantas menjadi pembuat kenangan yang pahit dan mengerikan ini. Hal itu karena tidak ada dalam tabiat agama ilahi yang dapat mendatangkan pada satupun dari tragedi ini yang dituduhkan dengan kebohongan dan fitnah. Penyebab sebenarnya di balik tragedi ini adalah pemanfaatan terhadap rasa keagamaan dari umat beragama dan menggunakannya untuk mewujudkan tujuan yang jahat dan licik yang ditolak dan sangat disangkal oleh agama itu sendiri.

Hadirin sekalian!

Sudah diketahui oleh Anda semua, bahkan sudah lumrah dan benar-benar dipercaya, bahwa krisis baru yang menimpa dunia kita hari ini adalah krisis lingkungan dan iklim. Bahayanya berupa kenaikan suhu, kebakaran hutan, hujan salju di laut dan samudra, dan kepunahan banyak spesies hewan dan tumbuhan. Semua ini mulai menunjukkan tanda-tanda yang jelas dan dengan bentuk yang menggelisahkan mendorong pihak yang bertanggung jawab di Timur dan Barat untuk membunyikan alarm tanda bahaya dan mengadakan muktamar-muktamar internasional untuk menghadapi penyebab bencana ini serta berusaha keras untuk mencegahnya dan menghukum pelakunya.

Yang ingin saya catat dalam pidato singkat ini adalah:

Pertama, mengingat kembali pada kesepakatan para filsuf atau mendekati sepakat, bahwa yang bertanggung jawab dalam bencana ini adalah manusia; dan kekejamannya dalam berinteraksi tanpa etika dengan alam, dan penghuninya dari umat manusia dan selainnya, dan memanfaatkannya untuk keuntungan dan maslahatnya sendiri sama saja manusia yang melanggar ini adalah individu, kelompok, atau negara adidaya yang hanya melihat pada apa yang ada di bawah kakinya.

Kedua, menekankan sikap Islam dalam krisis ini adalah sikap yang didasarkan pada cahaya teks Al-Quran dan Hadits. Sikap ini sangat jelas menetapkan kewajiban menghormati lingkungan sebagai kewajiban syariat, berdasarkan fakta 4 dunia yang ada, yakni manusia, hewan, tumbuhan, dan benda mati, bukanlah dunia mati, seperti yang terlihat, sebaliknya, mereka ada dunia yang hidup yang terluka akibat penindasan dan serangan manusia, bahkan mereka adalah dunia yang menyembah dan menyucikan Allah dengan berbagai bahasa yang tidak

dapat didengar manusia, dan tidak dapat dipahami jika pun ia dapat mendengarnya.

Secara logis telah diketahui bahwa hubungan antara kehidupan, ibadah dan penyucian Allah adalah hubungan antara syarat dan *masyruth*, tidak dapat dibayangkan memisahkan antara kehidupan orang yang menyucikan di satu sisi dan penyuciannya di sisi yang lain.

Jika Anda berkenan mari membaca bersama firman Allah, "Dan tidak ada sesuatu pun melainkan bertasbih dengan memuji-Nya, tetapi kamu tidak mengerti tasbih mereka. Sungguh, Dia Maha Penyantun, Maha Pengampun" (Surah Al-Isra': 44) dan "Tidakkah engkau (Muhammad) tahu bahwa kepada Allah-lah bertasbih apa yang di langit dan di bumi, dan juga burung yang mengembangkan sayapnya. Masing-masing sungguh, telah mengetahui (cara) berdoa dan bertasbih. Allah Maha Mengetahui apa yang mereka kerjakan. (Surah An-Nur: 41) dan "Apa yang di langit dan dibumi bertasbih kepada Allah. Dialah Yang Mahaperkasa, Mahabijaksana." (Surah Al-Hadid: 1) dan banyak ayat lain yang menegaskan fakta ini.

Hal ini juga terjadi langsung pada Nabi SAW. Dikhabarkan dalam sabdanya dari hadis sahih:

"Sungguh saya mengetahui bahwa batu di Makkah memberi salam kepada saya sebelum saya diutus, dan saya mengetahuinya sekarang." Al-Quran sendiri memberitahu kita bahwa gunung-gunung dan burung menyucikan Allah bersama Nabi Dawud AS. Hal itu ada dalam firman Allah: "Dan sungguh, telah Kami berikan kepada Dawud karunia dari Kami. (Kami berfirman), 'Wahai gunung-gunung dan burung-burung! Bertasbihlah berulang-ulang bersama Dawud,' dan

Kami telah melunakkan besi untuknya." (Surah Saba': 10) Makna *ta'wib* adalah mengulang-ulang bertasbih bersama Nabi yang mulia ini.

Kemudian, terdapat kisah awal mula penciptaan dalam Al-Quran untuk menetapkan bahwa manusia ketika Allah menurunkan manusia ke bumi, sesungguhnya tiada lain Allah turunkan sebagai khalifah dari-Nya artinya ia bertanggung jawab atas apa yang Allah tinggalkan di sana, dan ditugaskan untuk menjaga bumi dari kerusakan dan perusakan. Karena bumi itu adalah amanah yang Allah serahkan ke tangan manusia setelah Ia persiapkan, perbaiki dan taklukan untuk keuntungan manusia. Dia telah melarang secara tegas merusaknya, Dia berfirman: "Janganlah kamu berbuat kerusakan di bumi setelah (diciptakan) dengan baik. Itulah yang lebih baik bagimu jika kamu orang yang beriman." (Surah Al-A'raf: 85).

Al-Quran telah mengarahkan perhatian kita, sejak 15abad lalu, pada fakta bahwa sebagian manusia akan merusak daratan dan lautan dan Allah akan membuat mereka merasakan kerusakan yang serupa, agar mereka menghentikan permusuhan dan kelaliman mereka;

"Telah tampak kerusakan di darat dan di laut disebabkan karena perbuatan tangan manusia; Allah menghendaki agar mereka merasakan sebagian dari (akibat) perbuatan mereka, agar mereka kembali ke jalan yang benar." (Surah Ar-Rum: 41). Dalam ayat ini terdapat keajaiban dalam menggambarkan realitas kehidupan manusia saat ini dan menggambarkannya dengan tepat.

Saya mengakhiri pidato saya dengan mengingatkan kembali pada hukum Al-Quran, bahwa fitnah berupa kerusakan di bumi ketika terjadi, maka bahayanya tidak terbatas pada pelakunya saja, melainkan

membahayakan pelaku dan membahayakan orang yang diam atas kejahatannya;

"Dan peliharalah dirimu dari siksaan yang tidak hanya menimpa orang-orang yang zalim saja di antara kamu. Ketahuilah bahwa Allah sangat keras siksa-Nya." (Surah Al-Anfal: 25).

Sebagai penutup, izinkan saya untuk menyampaikan atas nama Anda dan nama saya, terima kasih yang tulus sebesar-besarnya kepada Presiden Abdel-Fattah El-Sisi, Presiden Republik Arab Mesir, atas kebaikannya dalam menempatkan muktamar ini di bawah perlindungannya yang murah hati, yang menegaskan perhatian dan tekad Mesir untuk memainkan perannya dan memikul tanggung jawabnya dalam menghadapi tantangan besar yang berada di hadapan umat manusia.

Saya berdoa kepada Allah SWT agar Mesir, Presiden, dan lembaga-lembaganya berhasil menjadi tuan rumah KTT Iklim PBB 2022 berikutnya, dan keluar membawa hasil yang baik dan menggembirakan dalam mengurangi berkembangnya permasalahan yang besar ini.

Jika saya masih bisa memberi rekomendasi di akhir muktamar ini, maka saya menyerukan agar muktamar ini dapat mengambil sebagai pertimbangan seruan para pemimpin agama yang saya tanda tangani dengan Paus Fransiskus, dan tokoh-tokoh dari berbagai agama dan ideologi pada bulan Oktober lalu, yang hadir juga bersama saya, Yang Mulia Prof. Dr. Muhammad Al-Mahrashawi, Rektor Universitas Al-Azhar, dan agar membangun peran ini serta mengandalkan pengaruh hati dalam meningkatkan kesadaran akan tantangan lingkungan, kesehatan, dan keilmuan.

Terimakasih atas kehadiran Anda, dan untuk semua penyelenggara muktamar ini dari karyawan, pekerja, mahasiswa, dosen, dan pimpinan. Terimakasih kepada Anda semuanya.

Wassalamualaikum warahmatullah wabarakatuh

TAWAZUN.ID
Diterbitkan oleh Organisasi Internasional Alumni Al-Azhar (OIAA) Cabang Indonesia